المجلد: (الخامس)

العدد: (التاسـع) ينـاير(2021)

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الرابع لتطوير التعليم العربي

تحت عنوان: [إدارة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لحل المشكلات التعليمية الناجمة عن انتشار جائحة فيرس كورونا (الآفاق، الرؤى، التطلعات ، التحديات، الحلول)].

International Journal of Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها آكاديمية

رواد التميز للتدريب
والإستشارات والتنمية البشرية

التعليم ما بعد جائحة كورونا، التحديات والفرص.

إعداد: أ. د. جمال علي خليل الدهشان.

عميد كلية التربية الأسبق، جامعة المنوفية، عضو اللجنة العلمية لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين، تخصص أصول التربية، والتخطيط التربوي، عضو اللجنة التنفيذية للجمعية العلمية لعمداء كلية التربية في العالم العربي، عضو لجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة بوزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية، عضو لجنة مكافحة التطرف والإرهاب بالمجلس الأعلى للثقافة بوزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية.

مقدمة إلى المؤتمر الدولي الرابع لتطوير التعليم العربي، تحت شعار: (نشاطنا العلمي لن يتوقف رغم تحديات جائحة وباء كورونا) بعنوان: [إدارة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لحل المشكلات التعليمية الناجمة عن انتشار جائحة فيرس كورونا (الآفاق – الرؤى – التطلعات – التحديات – الحلول)].

المنعقد عبر القاعات الصوتية للأكاديمية وبرنامج الزووم، أيام (السبت – الأثنين) في الفترة من (13–15 ذي القعدة 1441هـ) الموافق: (4–6 يوليو 2020م).

الملخص.

انطلاقاً من أن معنى «الأزمة» فى اللغة الصينية يشير إلى أنها خطراً وفرصة فى آن واحد، ومن مقولات: "من رحم الأزمة تلوح الفرصة" وكل محنة وراءها منحة" فكثيراً ما تؤدي الأزمات والكوارث متمثلة فى الحروب والأوبئة وغيرها، بجانب نتائجها الكارثية، إلى نتائج في صالح البشرية، وفرص يمكن الاستفادة منها فى تطوير وتحسين الواقع والاستعداد للمستقبل.

سعت الورقة الحالية إلى: استعراض أبرز التحديات التى واجهت وستواجه التعليم العربى فى ظل أزمة جائحة كورونا من تحديات، وأوجه قصور، وما وفرته تلك الأزمة من فرص جوانب إيجابية يمكن استغلالها والاستفادة منها وتطوير التعليم العربى ما بعد جائحة كورونا.

وقد أوضحت الورقة أنه فى ظل أزمة جائحة كورونا، وما بعدها، واللجوء إلى أنماط تعليمية تعتمد على التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني كبديل، أو حتى مكمل للتعليم التقليدى، واجهت وستواجهه النظم التعليمية العربية تحديات عديد، وإن اختلف حدتها من دولة إلى أخرى وفق الظروف الخاصة بكل دولة، وفى المقابل وفرت تلك الجائحة فرص وجوانب إيجابية عديدة من الاستفادة منها فى تطوير تعليم ما بعد كورونا.

وقد أشارت الورقة إلى أنه: فى ظل سياسة التعايش مع الجائحة، باتت الحاجة ملحة لقيام مراكز البحوث التربوية العربية بدورها لتقييم أداء النظم التعليمية العربية، وإدارة الأزمة التعليمية المترتبة على جائحة كورونا، بما يضمن استخلاص الدروس والعبر، والوقوف على الإيجابيات والسلبيات، وهي المرحلة الأخيرة من إدارة الأزمة، والتي يطلق عليها مرحلة "التعلم" سعياً إلى تطوير التعليم بتلك الدول فى مرحلة ما بعد كورونا.

الكلمات المفتاحية: [جائحة كورونا (COVID-19) أزمة جائحة كورونا، تعليم ما بعد كورونا، التعليم عند بعد].

Summary.

Based on the fact that the meaning of the "crisis" in the Chinese language indicates that it is both a danger and an opportunity, and from the categories of "whoever wipes out the crisis looms opportunity" and "every ordeal behind it is a grant," crises and disasters, such as wars, epidemics, etc., often lead to disastrous consequences, To results in the interest of mankind and opportunities that can be used to develop and improve reality and prepare for the future.

The present paper sought to review the most prominent challenges that faced and will face Arab education in light of the Corona pandemic crisis, including challenges that faced shortcomings, and the opportunities provided by this crisis of positive aspects that can be exploited and taken advantage of and develop Arab education after the Corona pandemic.

The paper clarified that in light of the Corona pandemic crisis and its aftermath, and resorting to educational patterns dependent on distance education and e-learning as an alternative, or even complementary to traditional education, Arab educational systems faced and will face many challenges, and if their severity varies from one country to another according to the specific circumstances In each country, and in return, the pandemic provided many opportunities and positive aspects to benefit from it in developing post-Corona education.

The paper pointed out that, in light of the policy of coexistence with the pandemic, it became urgent for Arab educational research centers to play their role in assessing the performance of Arab educational systems, and to manage the educational crisis resulting from the Corona pandemic, in a way that guarantees lessons and lessons learned, and to find out the pros and cons, which is the last stage of Crisis management, which is called "learning", in an effort to develop education in these countries in the post-Corona period.

Key words: [Corona pandemic (COVID-19) Corona pandemic crisis, post-Corona education, post-education].

مقدمة: عاش العالم – ولازال يعيش – كارثة جائحة كورونا، والتى لم يشهد مثيلاً لها من قبل، أو على الأقل في تاريخه الحديث، انعكست آثارها على كل جوانب الحياة في العالم، ولم ينجُ التعليم منها، بل إنه كان من أكثر القطاعات تأثراً بتلك الكارثة، والذى وصفته **المدير العام لليونسكو أودرى أزولاى** بقولها: "لم يسبق لنا أبداً أن شهدنا هذا الحد من الاضطراب فى مجال التعليم".

وقد تسببت الأزمة بقلق إزاء مستقبل التعليم وكيفية تعليم الأطفال للمستقبل وأدت إلى إعادة التفكير في الممارسات التعليمية والنظر في نماذج تعليمية وتعلمية جديدة، وفيما بادرت اليونسكو إلى إطلاق نقاشٍ عالمي حول السيناريوهات المتوقعة والممكنة والمحتملة والبديلة للمستقبل من خلال مبادرة مستقبل التربية والتعليم: تعلم لتصبح الإنسان الذي تريد التي أطلقتها في أيلول 2019، قدّمت أزمة كورونا قوة دفع جديدة لهذا النقاش.

هذه الكارثة دفعت العالم إلى أن يراجع الكثير من فرضياته وأولوياته، والذى ظهر واتضح من خلال النقاش الكبير الذي أحدثته الجائحة بين المفكرين والمثقفين والأكاديميين حول تحليل مجتمع الجائحة وما ورائه، الآثار المترتبة والتحديات التى واجهته والفرص التى أتاحتها له، فبقدر ما سببته من مخاطر وأزمات بقدر ما فرته وإتاحته من فرص وإيجابيات فى كل القطاعات، أو كما يُقال:"وراء كل محنة منحة" ف«الأزمة» فى اللغة الصينية تعنى خطراً وتحدى وفرصة فى آنٍ واحد، ولقد برزت عبر هذه المناقشات آراء حول العلم ودوره في حياتنا، وتراوحت بين من يرى أن الجائحة قد جعلت العالم بكل منظوماته العلمية يقف حائراً وعاجزاً، ومن ثم فإنها كشفت عالم الفشل والانكسار، وبين من يرى أنه لم يبق أمامنا من حياتنا إلا العلم الذي تتعلق به جميعاً من أجل أن نعبر هذه الأزمة التي لم تكن قد خطرت لنا قط على بال.

إضافة إلى خيار التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني ومدى جاهزية النظم التعليمية له"بشرياً وتقنياً"، والبحث عن طرق ووسائل بديلة لتوصيل الدروس إلى المحتاجين إليه من الطلاب وأولياء الأمور بما يتناسب وظروف الدول المختلفة.

وفى ظل ما أكده العلماء من أنّه لا يوجد أمل بالقضاء، أو الانتهاء من أزمة فيروس كورونا بشكل نهائي وإلى الأبد، فلم تسطع قوى التقدم الهائل وتكنولوجيا العصر أنْ توقف خطره، ذلك الخطر الذى يهدد الأفراد بفقدان حياتها فى أيام معدودات، ويهدد الآمم بفقدان مورد من أهم

مواردها الاقتصادية، والذى يمثل المحرك الأساسى للأنشطة الاقتصادية، وعماد التقدم وبناء الحضارات، ألا وهو العنصر البشرى.

إن خطة التعايش مع هذا الوباء أصبحت أمر ضروري لإنقاذ الاقتصاد الوطني والعالمى، بدأ العالم يتجه للمرحلة الثانية في التعامل مع الوباء، وهي مرحلة "التعايش"، التي تتنبأ بعودة للحياة اليومية، مع فيروس بلا لقاح، فقد صرح **جين تشي**، مدير معهد الأكاديمية الصينية للعلوم الطبية، بأنه:"من المحتمل جداً أن يكون كورونا وباءً يتعايش معه البشر لفترة طويلة، ويصبح موسمياً، ومستمراً بالتواجد داخل الأجسام البشرية".

على البشرية التعايش مع كورونا لاستحالة القضاء عليه نهائياً، ليرسخ فكرة التعايش مع الوباء، من خلال قيام بعض الدول بتخفيف الإغلاقات، ورفع القيود على التجارة، وعلى الحركة، وعلى المؤسسات التعليمية والطلاب والمعلمين، أصبح من الضرورى فى مجال التعليم اللجوء الى التعليم عن بعد.

وهنا يصبح من الضرورى النظر فيما تم خلال تلك الأزمة لنتعرف على ما واجهته من تحديات ونحاول التعامل معها خلال مرحلة ما بعد كورونا، والفرص والجوانب الإيجابية التى يمكن الاستفادة منها فى تلك المرحلة، وهو ما تسعى الورقة الحالية إلى توضيحه بالدراسة والتحليل من تناول النقطتين التاليتين:

1. التحديات التى واجهت التعليم فى البلاد العربية فى ظل أزمة كورونا.
2. الفرص التى أتاحتها الجائحة التى يمكن استغلالها والاستفادة منها فى مرحلة ما بعد الجائحة.

أولا: التحديات التى واجهت التعليم فى البلاد العربية فى ظل أزمة كورونا.

في ظلّ الظروف الطارئة التي مرت ولازالت تمرّ بها دول العالم، ومن بينها الدول العربية بسبب انتشار مرض كوفيد-19 (فيروس كورونا) والذي أدّى إلى إغلاق المدارس في معظم الدول العربية، تعطّلت الدروس بصفة كلّية، أو جزئية في عدد منها: كالمملكة العربيّة السعوديّة، ودولة الإمارات العربية المتّحدة، والجمهورية اللبنانية، ودولة الكويت، ودولة البحرين، ومصر، وغيرها.

ولم يكن أمام تلك الدول بداً من الاعتماد على التعليم عن بُعد وعبر الإنترنت لضمان توفير التعليم خلال فترة إغلاق المدارس، فى ظل وجود 826 مليون تلميذ (50 في المائة) من الذين لا يزالون خارج المدرسة بسبب أزمة تفشي فيروس كورونا لا يمكنهم الوصول إلى

كمبيوتر، و706 مليون طفل (43 في المائة) يفتقرون إلى اتصال بالإنترنت و56 مليون طفل يعيشون في مناطق لا تغطيها شبكات المحمول.

واضطر المسؤولون في الوزارة والجامعات إلى قبول التعليم عن بعد كجزء من عمليات التعليم والتعلم، وهذا بدوره سيؤدي إلى اضطرار الكليات والأقسام والتدريسيين إلى التفكير والنظر في أي جزء من المنهج التعليمي، سيتم تقديمه عبر المحاضرات الصفية.

وأي جزء سيتم تقديمه عبر الإنترنت، سيحدث هذا بالرغم من معارضة كثير من الطلبة لهذا النوع من التعليم، وبالرغم من ضعف معارف أطراف العملية التعليمية حول أساليبه وطرق استخداماته، وقلة خبرتهم بالتدريس عبر الإنترنت، ولأن الحاجة، أم الاختراع، فقد بدأت إعلانات الدورات التدريبية لمنصات التعليم عن بعد تغرق مواقع التواصل الاجتماعي داعية تلك الأطراف للمشاركة وتعلم هذه التكنولوجيا الجديدة.

لكن رغم الحاجة الماسة إلى التعليم عن بعد في زمن كورونا، إلّا أن هناك انتقادات مطوّلة من خبراء في التربية لهذه التقنيات، بل إن دراسة لمركز السياسات الوطنية التعليمية في الولايات المتحدة أوصت عام 2019 بوقف أو تقليل المدارس الرقمية فيها حتى يتم التأكد من أسباب ضعف مردودها الذي ظهر جلياً في خلاصات الدراسة، مقارنة بالمدارس التقليدية.

إن نقل التعليم الصفي، أو الجامعي إلى تعليم الكتروني أو تعليم عن بعد، لا يكون بضغطة زر متى نشاء؟ وأين نشاء؟ وإنما يجب الاستعداد المسبق لمثل هذه النقلة النوعية والتى لا يمكن أن تتم بين ليلة وضحاها.

فالأبحاث والدراسات تشير إلى أن تحويل ساعة صفية واحدة من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني تستغرق من الوقت ما يزيد عن عشرات الساعات الفعلية يقوم بها المعلم، لذلك فإن الحديث عن أن هناك خطة بديلة لنقل التعليم الصفي الى التعليم عن بعد في حال انتشار وباء فيروس كورونا، يستلزم من صانعي القرار الخاص بذلك الوعى بمداخل ومخارج التعليم الإلكتروني والمتطلبات اللازمة لنجاحه وتحقيق أهدافه، اعتماداً على النظريات الحديثة فى تصميم المواد للتعليم الإلكتروني.

كما أشارت تلك الدراسات إلى أن التعليم الإلكتروني، ليس – فقط – وضع المادة (بصيغة نص، أو بي دي إف) في روابط ولصقها على المواقع الإلكترونية، ثم يطلب من الطلاب القراءة فحسب، وإنما أعقد من ذلك بكثير، بما يساعد فى إطلاق العنان للطالب لكى يفكر ويتفاعل ويشارك في تصميم معرفته الخاصة، فكانت الحاجة ملحة جداً لاتباع نظريات التعليم الحديثة لتصميم المواد للتعليم الإلكتروني.

هذه النظريات تقوم على ثلاثة محاور للتأكد من أن المادة المعطاة أونلاين يمكن أن تساعد الطلبة بالخروج بنتائج تعليم مرضية وطويلة الأمد، وهذه المحاور تتمثل فيما يلى:

المحور الأول: الحضور الذهني: وهو ما يستلزم ضرورة أن يتم تصميم المادة والفعاليات التعليمية المرتبطة بها، بشكل يمكن الطالب من طرح مشكلة ما واكتشاف الحلول المناسبة لها، وذلك عن طريق الحوار والتواصل بين أعضاء المجتمع الدراسي (الصف،أو المجموعة) لاكتشاف حلول ممكنة، ثم تجميع تلك المعلومات وإعادة طرحها على شكل حلول مناسبة ومتعددة.

وتلك الطريقة تضمن أن الطلبة توصلوا لحل المشكلة بأنفسهم وأنهم تعلموا من طريقة تفكير الآخرين، ويمكن أن يكون ذلك ممكناً عن طريق إنشاء منصات للتواصل (ملتقيات النقاش) بين الطلبة لمناقشة الأسئلة المعدة مسبقاً من قبل معلم المادة.

المحور الثاني: حضور التعليم: ويتلخص فى ضرورة أن تكون الوسائل والأنشطة التعليمية قد تم تصميمها من قبل معلم المادة، وكذلك حضور المعلم لحلقات النقاش وتواجده لمتابعة النقاشات، والتأكد من أنها تسير ضمن الحدود التعليمية المرسومة لها، وبما يضمن تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض ومع المادة.

المحور الثالث:الحضور الاجتماعي: والذى يعد من أهم محاور الدراسة أونلاين، ويتمثل فى أن المعلم مع الطلبة يجب أن يكونوا "حاضرين" لدعم بعضهم البعض في عملية التعليم والتعلم، بما يقلل من الشعور بالعزلة ويعزز من التشاركية في الإجابة عن التساؤلات، ويعزز الثقة بالمادة المعطاة، وكذلك يحسن من الأداء الذهني.

فلا وجود للتعليم الإلكتروني بدون المعلم الواعى، فالتعليم الإلكتروني، هو وسيلة لنقل المعلومة وتبقى الحاجة ملحة إلى المعلم كخبير في موضوع المادة المعطاة، دون الاكتفاء، بوضعها بشكل نص (بصيغة بي دي إف) على الموقع الإلكتروني، كما أن طرق التدريس عن طريق الإنترنت تختلف اختلافًا جذريًا عن طرق التدريس التقليدية، ولذلك، فإنه من الضروري أن يكون معلمي المستقبل مسلحين بالعلم بالمادة المعطاة، أو المحتوى، وكذلك بأساليب التدريس الحديثة باستخدام التكنولوجيا والإنترنت.

وفى ظل ما أكده العلماء من أنّه لا يوجد أمل بالقضاء، أو الانتهاء من أزمة فيروس كورونا بشكل نهائي وإلى الأبد، أن خطة التعايش مع هذا الوباء أصبحت أمر ضروري لإنقاذ الاقتصاد الوطني والعالمى، بدأ العالم يتجه للمرحلة الثانية في التعامل مع الوباء، وهي مرحلة "التعايش" التي تتنبأ بعودة للحياة اليومية، مع فيروس بلا لقاح.

فقد صرح **جين تشي**، مدير معهد الأكاديمية الصينية للعلوم الطبية، بأنه: "من المحتمل جداً أن يكون كورونا وباءً يتعايش معه البشر لفترة طويلة، ويصبح موسمياً ومستمراً بالتواجد داخل الأجسام البشرية".

وعلى البشرية التعايش مع كورونا لاستحالة القضاء عليه نهائياً، ليرسخ فكرة التعايش مع الوباء، من خلال قيام بعض الدول بتخفيف الإغلاقات، ورفع القيود على التجارة، وعلى الحركة، وعلى المؤسسات التعليمية والطلاب والمعلمين، أصبح من الضرورى فى مجال التعليم اللجوء إلى التعليم عن بعد.

والواقع أن تجربة الاعتماد على التعليم عن بعد كبديل، أو حتى مكمل للتعليم التقليدى ما بعد كورونا ستواجهه تحديات عديدة، تتمثل فيما يلى:-

1. **القصور الواضح فى الوفاء بمتطلبات التحول من التعليم التقليدى إلى التعليم عن بعد.**

إن التعليم عن بعد لا يقتضي – فقط – قدرة، وفهم المدرس والطالب – فقط– وإنما ينبغي توفر بنية معلوماتية، تتضمن سيرفرات إنترنت قوية يمكن لعدد كبير من الطلبة الدخول إليها في وقتٍ واحد، كذلك قوة الإنترنت في البيوت، فإن لم تكن هذه العوامل موجودة، فلن تتم عملية التعليم عن بعد، أو ستتم بصعوبة.

إن التعلم عن بعد يحتاج بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأنظمتها، بما في ذلك البرامج والأجهزة وتأمين الشبكات والمواقع وغيرها، وهو ما تفتقده العديد من المؤسسات التعليمية في الوطن العربي خاصة غير النفطية، فالمؤسسات التعليمية التي ليست لديها هذه البنية القوية لا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعلم عن بعد.

فعلى الرغم من أن التعلم عن بعد الناجح في العالم أتى بعد تراكم تجارب على مدار سنوات، وتطور في فكرته، فقد جاءت جائحة كورونا لتجبر بعض البلدان العربية على انتقال مفاجئ نحو التعليم عن بعد، وحاولت الوزارات المعنية تسهيل العملية بإنشاء منصات للتعليم الإلكتروني، إلا أن العديد من الدول لم تختبر – سابقاً– التقنيات التي يتيحها التعليم الإلكتروني.

ولا تزال التجارب العربية متواضعة جداً، ولا تتركز الناجحة منها جزئياً إلّا في بعض الدول النفطية الغنية، بل لم تستطع دول عربية كثيرة حتى إدخال التعليم عن بعد في النظام الجامعي، إضافة إلى ضعف عدم ضعف إعداد وتدريب أعضاء الهيئة التعليمية للتعليم عن بعد، حتى التدريب الذى تم لهم جاء شكلياً، إذ ينحصر جلّ التدريب على التعامل داخل الفصل الدراسي التقليدي، وجلّ المبادرات الرقمية التي كانت تتم بين المدرسين والتلاميذ كانت تطوّعية.

وهناك تحدٍ آخر يخصّ الثقافة الرقمية للتلاميذ، فغالباً ما تركز المناهج التقليدية على برامج بسيطة، مثل: أوفس (Office) مقارنة مع مناهج دول متقدمة تتيح للتلاميذ دروساً متقدمة في المجال الرقمي.

إضافة إلى أن العديد من الطلاب غير متحمسين لتجربتهم عبر الإنترنت، فقد قالت إحدى الطالبات عن تجربتها خلال الفترة الماضية: "إننا لم نتعلم الكثير هذا العام، كنا أقرب لفئران التجارب لاختبار كيفية التفاعل مع التعلم عبر الإنترنت، ولذلك، لا ينبغي أن يستمر ذلك ليصبح الوضع الشائع في العام المقبل، أتمنى أن نحصل على تعليم مؤهل بشكل أفضل".

2. **التعلم عن بعد نخبوى:** فبسبب ضعف الأوضاع المعيشية لجزء كبير من السكان وعدم وصول تغطية الإنترنت إلى كل المناطق في البلاد، الأمر الذى يمكن أن يؤدى إلى تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية يتوفرون على التجهيزات المطلوبة، وباستطاعتهم حتى الاستفادة من دروس خصوصية داخل منازلهم في أوقات الحجر الصحي (رغم محاولة عدة بلدان منع هذه الدروس خلال هذه الفترة) وهو ما يُحرم منه أبناء الطبقة الفقيرة الذين لا يجدون سوى المدارس العمومية لأجل التعلّم.
3. التفاعلية في التعليم يمكن أن تكون بعداً غائباً وتحدياً فى حال الأخذ بنظام التعليم عن **بعد:** حيث يرى البعض أن الافتقار للنواحي الواقعية في عملية التعليم يعتبر أهم عيوب هذا الأسلوب في التعليم، الذي يحتاج في بعض الأحيان للمسات إنسانية بين المعلم والمتعلم، فمن الصعب إيصال الأحاسيس عبر الوسائط النصية الفورية، كالغضب، مثلاً، ولكن ليست مستحيلة، ففي التعليم التقليدي (وجهاً لوجه) يرى الطلاب بعضهم لبعض، ويعرف بعضهم البعض معرفة جيدة، ويتفاعلون مع المعلم خلال العملية التعليمية، وفى التعليم التقليدي يعتبر وجود الطالب في قاعة الدرس حضوراً حتى لو كان صامتاً.

أما في التعليم الإلكتروني فإن الطالب الذي يحضر ولا يشارك فكأنه غير حاضر، ولكن السؤال كيف نجعل كل هذا التعارف والتفاعل يحدث عندما يكون الاتصال مقتصراً على النص، أو الصوت عبر شاشة الحاسب فقط؟ إن التفاعل بين الطلبة والمشرفين في فضاء جامعي حقيقي صغير، يمكن أن يتم بصورة طبيعية من خلال الاعتماد على العديد من القنوات.

4. **إن نظم التعليم في هذه الدول "جامدة بشكل كبير":** وتعاني عدة مشاكل منها التركيز على الشهادات أكثر من المهارات، والحرص الزائد على الانضباط، بما يؤدي إلى التحفيظ والتعلم

السلبي من طرف المعلم دون مشاركة فعالة من جانب الطلاب، كما أن الهيكل التنظيمي لمؤسساتنا التعليمية لا يساعد على تحقيق هذا التغيير في طرق التعليم والتعلم.

حيث إنه تاريخياً يعتبر الهيكل التنظيمي الهرمي من بين أكبر العوائق التي تحول دون تغيير هادف، هذا هو الحال بالتأكيد لما نشهده اليوم مع "نظام المقررات المبني على الوحدات" والذي تحول إلى نظام الكورسات الفصلي بسبب الحواجز الأكاديمية والوظيفية بين الكليات والأقسام، وبين هيئة التدريس والإدارة، وفرضه بالقوة وبدون تجربته، كما كان مقرراً له في السابق، كما أن هناك حواجز أخرى يمكنها أن تكون حجر عثرة أمام خلق التآزر اللازم لإنجاح نظام متداخل وفعال من التعليم الصفي والتعليم الإلكتروني.

إضافة إلى غياب التشريعات الداعمة للتعليم الإلكتروني، ففي معظم دول المنطقة، لا يجيز قانون التعليم التعليم عن بعد، أو تقييم مثل هذا التعلم، ففي خضم الأزمة الراهنة، يتم التغاضي من قبل الحكومات عن هذه القضايا القانونية للسماح للجامعات بإستمرار برامج التدريس الخاصة بها عبر الإنترنت، ونامل إن تلك الأزمة قد تسرّع في إجراء تغييرات في القوانين الوطنية الخاصة بذلك.

5. تحدى التقويم والامتحانات، حيث تعتبر الامتحانات مسألة شائكة من اكثر التحديات التى ستواجة التعليم فى ظل كرونا، وما بعدها، إذ ألغت العديد من الدول بالفعل الامتحانات النهائية في الجامعات ومددت تعليق الأنشطة التعليمية على الصعيد المحلي، على سبيل المثال، قال المجلس الأعلى للجامعات في مصر: على الجامعات الاستعاضة عن الامتحانات الشخصية بورقة بحثية، أو امتحانات عبر الإنترنت خاصة فى السنوات غير النهائية.

حيث يتجه الأساتذة إلى استخدام المشاريع المشتركة والامتحانات الشفوية والأوراق البحثية لتقييم الطلاب نظراً لعدم القدرة على إجراء امتحانات تقليدية بسبب وباء فيروس كورونا المستجد.

والواقع أنه إذا كان التعليم عبر الإنترنت مختلف عن التعليم التقليدي من ثم يجب أن تختلف تبعاً لذلك عملية التقويم والامتحانات الخاصة به، من حيث التركيز على وسائل التفكير المنطقي، وليس الحفظ، ومحاولة وضع ضوابط صارمة لضمان أن يتم ذلك بطريقة صحيحة.

والتأكد أن من أدى متطلبات تلك الامتحانات، هو الطالب نفسه، وليس أي شخص آخر، كما أن شبكة الإنترنت تكتظ بالبحوث والأوراق الجاهزة "للنسخ واللصق" وهي بأعداد لا حدود لها، وتشكل نسبة كبيرة من المواد المنشورة على الشبكة بأسرها، وعلى هذا الأساس يستطيع

الطلاب الغش وانتحال بحوثهم من الإنترنت بحيث تبدو سليمة من الناحية الأكاديمية تماماً كأي بحث يتم إعداده بكل أمانة.

كما أن تقييم الجوانب العملية والشفوية فى المقررات وتقييم المهارات الخاصة بها، يعد أخطر التحديات التى تواجه التقييم عن بعد، فبالرغم من التطور الواضح فى التقييم الإلكتروني وميكنة التقويم ووجود برمجيات عديدة تتعلق بالامتحانات الإلكترونية وبنوك الاسئلة، إلا أن تقييم الجانب العملى لازال يشكلة تحديا يواجه الدول العربية فى هذا الصدد، وهو ما دعا الكثير من الدول إلى تأجيل تقويم هذا الجانب إلى نهاية العام الدراسى أملاً فى تحسن الظروف فى مواجهة تلك الجائحة.

إن تقييم تعلم الطلاب أصبح من أبرز التحديات الواجب التغلب عليها، حيث يواجه المعلمون في جميع أنحاء المنطقة العربية تحديًا جديدًا يتمثل في كيفية إجراء امتحانات لتقييم ما تعلمه الطلاب بعد التحول نحو التعليم الإلكتروني في أعقاب إغلاق جميع الجامعات تقريبًا بهدف وقف انتشار فيروس كورونا الجديد.

كان الدافع الأول للعديد من المعلمين إجراء اختبارات عبر الإنترنت بذات الطريقة التي كانوا يعتمدونها في الفصل الدراسي، حيث اعتادوا تقييم طلابهم عبر اختبارات تحريرية تعتبر درجاتها النهائية معيار النجاح، أو الرسوب، لكن المدرسين سرعان ما اكتشفوا وجود مشاكل تعترض تلك الفكرة، من أهمها إمكانية الغش، و مشاكل التحقق من المصداقية.

مع ذلك هناك عدد متزايد من التقنيات التي يتم تطويرها للتحقق من هوية الشخص الذي يجري اختبارًا عبر الإنترنت، يشمل ذلك تقنيات التعرف على الصورة والصوت وقزحية العين، من خلال امتحانات الكاميرا المتزامنة، وإن كان البعض يُنظر إليها على أنها تطفلية.

وفى المقابل يرى البعض أنها يمكن أن تكون أكثر فائدة إذا ما تم تصميمها بشكل صحيح، وفى وجود عقلية مختلفة، كما أن بعض الباحثين يقومون بتطوير تطبيقات باستخدام الذكاء الإصطناعي للتحقق مما إذا كانت ضغطات المفاتيح للشخص الذي يخضع للاختبار تتطابق مع تلك التي تم تسجيلها مسبقًا للطالب المعني، ومن ناحية ثالث لابد من تغيير أسئلة التقييم والامتحانات، ومن ناحية أخرى يرى البعض أن الإنترنت يتيح للطلاب الفرصة لكي يمتحنوا أنفسهم في أى وقت، وفى جو خال من أى مخاطرة أو توتر، فالاختبارات الحالية تمثل – في كثير من الأحيان – عامل إحباط للكثير من الطلاب، بل وقد تولد لدى الطالب موقفاً سلبياً تجاه التعليم كله، أما الامتحان المدار ذاتياً الذي يتم أثناء التعلم عبر الإنترنت، فهو يُعد شكلاً من أشكال استكشاف الذات، جزءاً إيجابياً من عملية التعلم، ولن يستدعى خطأ ما تأنيباً قاسياً،

بل سيحفز النظام إلى مساعدة الطالب على التغلب على سوء فهمه، وستكون هناك خشية أقل من الاختبار الرسمي ومفاجآت أقل، إذ أن الامتحان الذاتي المتنامي باستمرار سيكسب كل طالب إحساساً أفضل أين يقف بالضبط؟

6. **صعوبة ضبط عملية التعليم عبر الإنترنت على مستوى واسع فى ظل الأعداد الكبيرة:** فبالنظر إلى عدد التلاميذ ومدى التزام أوليائهم بمتابعتهم في هذه المرحلة، خاصة أننا نتحدث عن بيوت لكل واحد منها ظروفه وإمكانياته، وهذا فعلاً سيخلق نوعاً من البلبلة ويحتاج إلى دراسة مركزة تنظر في التعليم الرقمي عن بعد، وكشف آثاره وإيجابياته وسلبياته قبل إطلاقه، لكن كما ظهور الفيروس بصورة مفاجاة، انتشاره بسرعة فائقة، دفع بسرعة البحث عن مخرج لتجنب إثاره، وتوفير بديل عن الحرمان من التعليم بسبب إغلاق المدارس، وضياع سنة دراسية بأكملها.
7. **نقص الوعي والتصور المتكامل عن التعليم عن بعد لدى كل أطراف العملية التعليمية:** إذ لا بد من أن نعترف أننا لسنا مستعدين للتعامل الفعال مع هذا التحول في نمط التعليم عن بعد، وبالتالي تكمن أولى التحديات التي نواجهها في غياب الوعي الكامل، أو الجزئي عن ماهية التعليم عن بعد، وبالتالي لا بد أن نبدأ كأولياء أمور ومعلمين في تثقيف أنفسنا بأنفسنا عن ماهية التعليم عن بعد.

لعل ذلك يتطلب ضرورة نراجع تصوراتنا عن التعليم، فقد ساد في القرنين الماضيين أن التعليم هو مسؤولية المدرسة والمدرس، وهو ما يتم بداخل الصفوف التعليمية، ولكن في حقيقة الأمر فإن الانخراط في العملية التعليمية التقليدية والذهاب بصورة منتظمة للمدرسة في حد ذاته لا يعتبر تعليماً.

إن التعليم ليس قائماً على وجود مدرسة، أو صفوف دراسية تقليدية، ولكنه عملية ممتدة ويمكن – وخصوصاً في ظل الأزمة – أن يكون للبيت، والأهل دور فَعَّال في تعليم أبنائهم من خلال إتاحة الفرصة للتطبيق العملي والحياتي لما تعلموه في مدارسهم، تعلم مهارات ومعارف جديدة.

وفى هذا الاطار لابد أن نشير إلى أن ما تم في أثناء فترة كورونا فى كثير من الحالات، لم يكن بالضرورة تعليمًا إلكترونياً أكثر من كونه تسليم لذات المواد (التقليدية) عبر منصة افتراضية للتعلم الإلكتروني قاعدة تربوية مختلفة، ولابد أن تضع المؤسسات التعليمية هذا التحذير في الاعتبار، والتفكير في أساليب التدريس والتوصيل والتقييم وتحسينها لتكون أكثر ملاءمة وفعالية في وضع التعلم الإلكتروني.

وفى الإطار لابد أن نشير إلى انخفاض مستوى الوعى المعلومات وانتشار ما يسمى بالأمية المعلوماتية فى المجتمعات العربية، يعد من أبرز التحديات التى يمكن أن تواجه نجاح التعليم عن بعد، وقد أشارات العديد من الدراسات إلى أن نقص المهارات المعلوماتية، مثل: اللغوية والإلكترونية والتنظيمية والتحليلية والتقيمية والاختيارية للمعلومات ومصادرها المختلفة عند أطراف العملية التعليمية، هي أحد أهم أسباب الأمية المعلوماتية.

وهنا ينبغى أن نشير إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بتعلم جميع الأدوات الرقمية، بل بضرورة الانتباه إلى كيفية استخدام كل أداة للغرض الصحيح في الوقت المناسب، ومعرفة الوقت الذي لا يتوجب فيه استخدام التكنولوجيا الأكثر تعقيدًا، والاكتفاء بمجرد إرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني، أو إجراء مكالمة هاتفية.

فعلى الرغم من أن مؤسسات التعليم قد حققت إنجازاً مقبولا في مجال نشر واستخدام التكنولوجيا، إلا أنه ما زال أمامها الكثير للقيام به، لا بد أن يتوجه التركيز بصفة متجددة إلى نوعية التكنولوجيا الواجب اقتنائها وتعلمها والتدريب عليها والأسلوب الأمثل في تشغيلها والاستفادة منها.

8. **التحول إلى التعليم عبر الإنترنت يزيد من حدة عدم المساواة وتكافوء الفرص التعليميـة فـي المنطقـة العربيـة:** حيث سيتسبب التحول الأخير نحو التعليم عبر الإنترنت، بسبب انتشار وباء كورونا المستجد، في زيادة عدم المساواة في الوصول إلى التعليم بين التلاميذ في المنطقة في ظل تباين واقع انتشار وسرعة شبكة الإنترنت لكل دولة.

إضافة إلى إمكانية امتلاك حواسب شخصية وهواتف ذكية، وهو ما سيتسبب فى زيادة حدة الفجوة الرقمية وانعدام المساواة في إمكانات الاتصال بالإنترنت وتداعياتها: حيث يفتقر 3.7 مليار شخص إلى الاتصال بالإنترنت، ويعيش أغلبهم في البلدان الأكثر فقرًا التي تزيد فيها الحاجة إلى نشر معلومات صحيحة حول فيروس كورونا المستجد.

وتظهر أهمية الإنترنت مع الاتجاه إلى التعلم عبر الإنترنت بسبب إغلاق المدارس في كثيرٍ من دول العالم ووجود أكثر من مليار طفل خارج الفصول الدراسية، ويُواجه ملايين الأطفال صعوبات في استكمال تعليمهم، ويمكن أن يساهم التعليم عن بُعد في تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية يتوفرون على التجهيزات المطلوبة.

وباستطاعتهم حتى الاستفادة من دروس خصوصية داخل منازلهم في أوقات الحجر الصحي (رغم محاولة عدة بلدان منع هذه الدروس خلال هذه الفترة) وهو ما يُحرم منه أبناء الطبقة الفقيرة الذين لا يجدون سوى المدارس العمومية لأجل التعلّم.

كما توجد إشكالية أخرى تتعلّق بالأطفال الذين يعانون مشاكل في النظر، أو السمع، إذ لم يتم بعد توفير حل تقني يتيح لهم كذلك الاستفادة من التعليم عن بعد، وإن كانت مشكلة التجهيزات وولوج الإنترنت مطروحاً في المدن، فهو يزداد حدة في الأرياف، خاصة أنها لا تتوفر على شبكة اتصال قوية بالإنترنت.

9. **ضعف التزام الطلاب وأولياء أمورهم بمتابعة برامج التعليم عن بعد:** يعتبر هذا من أكبر التحديات، لأنه من غير المنطقي توقع أن الأبناء سوف يتقبلون بسهولة فكرة البقاء في المنزل في بيوتهم، فقد كانت المدرسة في النهاية متنفس للتعرف على الأقران وقضاء الوقت الممتع معهم، وبالتالي لا بد من توقع المقاومة – العنيفة – من قبل الأبناء لهذا التحول.

وفى النهاية نرى أن التعليم عن بعد يمكن ينجح أكثر ويحقق أهدافه فى ظل أزمة كورونا لو توفرت الشروط لإنجاحه، ومنها توفر تكوين مسبق لدى أطراف العملية التعليمية في مجال التعليم عن بعد، وكذا استعداداتهم، وتهيئتهم لمثل هذا النوع من التعلم، وتوفير البنية التحتية والرقمية اللأزمة لنجاحه، إعادة النظر فى كل جوانب النظام التعليمى العربى ليتواءم مع متطلبات ذلك النوع من التعليم.

وإضافة إلى أن فكرة التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني، ليس موضوعاً جديداً، هو معروف من عقود، كما أن التوجه نحو التعليم الرقمي لم يكن شيئاً غريباً، بل كان متوقع الحصول، ولكن كورونا عجلت في ظهوره ودفع به إلى الواجهة.

ثانياً: الفرص التى أتاحتها الجائحة التى يمكن استغلالها، والاستفادة منها فى مرحلة ما بعد الجائحة.

وإذا كان معنى «الأزمة» فى اللغة الصينية يشير إلى أنها خطراً وفرصة فى آنٍ واحد، فـ" من رحم الأزمة تلوح الفرصة "، و"كل محنة وراءها منحة"، فكثيراً ما تؤدي الأزمات متمثلة فى الحروب والأوبئة، بجانب نتائجها الكارثية، إلى نتائج في صالح البشرية بصورة اكتشافات علمية واختراعات.

والأهم من ذلك منهجيات وأساليب جديدة، فعندما أودت الإنفلونزا الإسبانية بين عامي 1918م1920م بحياة 100 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، أدت إلى الاعتراف بالتمريض كمهنة للنساء، وإلى استخدام الأقنعة واكتشاف لقاح الإنفلونزا، وأدت الحرب العالمية الأولى والثانية إلى اختراع الجراحة التجميلية، والفولاذ المقاوم للصدأ، وساعات المعصم، والرادارات، وأجهزة الاتصال اللاسلكية، وأجهزة الرؤية الليلية، والشريط اللاصق، والصواريخ،

والتكنولوجيا النووية، وأدت أزمة النفط في أوائل السبعينيات إلى البحث عن مصادر بديلة وطاقة متجددة، هذا لربما يجعلنا نعتقد بأنه عند انتهاء الحرب ضد الفيروس ستظهر بعض النتائج الإيجابية للبشرية.

لا أعرف بالضبط ماذا سيحدث؟ لكن لحظات الأزمات والأوبئة توفر – أيضاً– فرصة لكي نفكر في استخدام أمثل وأكثر مرونة للتكنولوجيا، والاعتماد على العلم بدلاً من الاعتقاد الأعمى، وعلى التعاون بدلاً من التحامل، والرعاية الصحية والاقتصاد وأنماط الحياة الصديقة للبيئة، **فقد وفرت جائحة كرونا فرصاً عديدة، يمكن تناولها على النحو التالي:-**

1. **التاكيد على أهمية تقديم بدائل تعليمية لضمان استمرار العملية التعليمية وقت الأزمات:** يسبقها تهيئة الميدان لهذا النوع الجديد من البدائل التي تقع تحت ما يسمى بالتعليم عن بعد، أو التعلم مدى الحياة، أو التعلم المدمج، وتقديم حزمة من الحلول لمساعدة الطلاب والطالبات على مواصلة تعليمهم.

لقد دفعتنا الجائحة إلى القفز خطوة للأمام وجعلتنا نتبنى صيغاً من التعليم والتعلم كنا لا نعترف بها، ولا زالنا نشكك فى قيمتها وجدواها وننظر إليها نظرة دونية فى أفضل الأحوال.

غير أن وباءفيروس كورونا أسرع وتيرة التخلص من نموذج التعليم التقليدي، وهو التعليم المصرفى، أو البنكى الذى منح لمدة طويلة أهمية كبيرة لتلقين المعلومات وتخزينها، وهو نمط التعليم الذي لم يعد يلائم طبيعة العصر وحاجاته، إنه نموذج التعليم الذى لازال يُعشعش في العديد من مؤسساتنا التعليمية، فهو وليد الثورة الصناعية الأولى، والعالم يعيش الثورة الصناعية الرابعة، وهي ثورة تدخلت فيه التكنولوجيا فى مجال التعليم، وستستمر في القيام بدور رئيسى فى تعليم الأجيال القادمة.

2. **لفتت الجائحة الأنظار إلى أهمية تنمية وتطوير البنية التحتية والتكنولوجية للمؤسسات التعليمية:** خاصة فى الدول النامية، وتوافر البنى التحتية المناسبة من منصات الحوسبة وغرف التدريس الافتراضية، أو لناحية تأهيل الجسم التعليمي، وتمكينه من خوض غمار التكنولوجيا الرقمية في التعليم، أو لناحية الاستثمار في المنصات التعليمية، كذلك برز دور للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، خصوصاً أن التعليم عن بعد يفرض أن يكون هؤلاء أكثر انخراطاً في العملية التعليمية بأكملها.
3. **إعادة الاعتبار للعلم والبحث العلمى:** فلقد أجبرت جائحة كرونا الناس بالفعل على إعادة الاعتبار للعلم واحترام أهمية الخبرة، وعلى نبذ القيم الفاسدة والخرافات، كان من السهل الاستسلام إلى الخرافة، والسخرية من الأفكار العلمية حتى انتشار الوباء، وبدء البحث عن

دواء ولقاح، وبعد ذلك بدأ الناس بالاستماع إلى رأي العلماء وأصحاب الاختصاص، فأثبت العلم مرة أخرى أنه الترياق المضاد للتسمم بالجهل والخرافات.

فقد أظهرت جائحة كورونا أن: "المعرفة العلمية" لدى الجمهور، والإعلام العربي "ناقصة جداً"، كما أظهرت: "غياب المرجعيات العلمية المؤسسية" في العالم العربي، وأظهرت الدعوة إلى "تفعيل المؤسسات العلمية، وإجراء استبيانات لمعرفة مدى انتشار الثقافة العلمية، وإضافة مادة حول الثقافة العلمية في الثانوية العامة".

4. **توجيه أنظار كل المعنيين بالعملية التعليمية إلى ضرورة تفعيل استخدام التكنولوجيا فى التعليم:** من خلال التعليم عن بعد، والتعليم المدمج، وتحويل عدد من المنصات الإلكترونية إلى منصات تعليمية، إن انتشار التعليم عن بعد في زمن الكورونا سيجعل من هذا النمط التعليمي ثورة في العملية التربوية مستقبلاً وسيساهم مع بقية القطاعات في بناء أسس النظام العالمي الجديد نظام مابعد الكورونا، والذى أثبتت تجربته أثناء الأزمة أنه يُساعد المتعلم في الاعتماد على النفس والبحث عن المعلومة من خلال مصادر مختلفة، إضافة إلى أنه يمنح القدرة على التعامل مع وسائل تعليمية وتكنولوجية مختلفة قد لا تتعامل معها بنفس الطريقة من خلال التعليم التقليدي.

فالعودة إلى التعليم التقليدي لن تكون خطوة مقنعة مستقبلاً في ظل توافر القدرة على نقل المحتوى التعليمي إلى الطلبة عن بعد من دون إلزامهم بالقدوم إلى المدرسة، كذلك، فرضت الأزمة على ذوي الطلبة أن يلعبوا أدواراً أكثر فاعلية في مجمل العملية التعليمية، وستظل تأثيرات مثل هذا التحول ماثلة في المستقبل"، إن إدخال التكنولوجيا كمكون ضرورى بالتعليم أصبح لا خلاف عليه، بل إنه أصبح خيار الضرورة الذى لا بديل عنه فى كل الدول العربية.

أظهرت الجائحة الحاجة إلى وضع معايير لضمان جودة تنفيذ التقنيات التدريسية والمنصات التعليمية الجديدة في التعليم، والتي ستكون شرطاً لتنفيذ السياسات الجديدة في التعليم والتعلم وقت الأزمات.

إن نجاح أي نظام تعليمي وتدريبي يعتمد بشكل كبير على التزامه بشكل كبير بمعايير جودة متفق عليها محلياً، أو عالمياً، وفى مجال التعليم الافتراضى يأخذ هذا الأمر أهمية خاصة لتباعد المتعلم عن المعلم، ولأن مفهوم التعليم الإلكتروني مفهوم، أو أسلوب تعلم جديد نسبياً في العالم العربي، وبحاجة إلى اعتماده، والاعتراف به رسمياً من قبل الجهات الحكومية، بالنسبة للشهادات الممنوحة عن طريق التعليم الإلكتروني، وذلك لإعطائها المصداقية.

حيث إن هناك تخوف لدى كثير من الناس من عدم اعتراف الجهات المختصة، أو اعتمادها للشهادات الممنوحة عن طريق التعليم الإلكتروني، فعمليات الاعتماد الموثوق الملائم، وكذلك عمليات التقويم، يحتاج إليها للتأكيد للعامة على أن المقررات والبرامج والشهادات التي تقدمها الأنماط الجديدة من مؤسسات التعليم عن بعد وصيغه تتوافق والمواصفات الأكاديمية والمهنية المعمول بها.

5. لفتت الجائحة النظر إلى أهمية وضرورة الاعتراف بالشهادات التي تعتمد على الدراسة عن بعد وخاصة تلك التي تمنحها الجامعات العالمية الرصينة، وهو ما يتطلب ضرورة تعديل وتطوير القوانين واللوائح المنظمة للتعليم بما يدعم ذلك، وفى هذا الإطار فقد وافق مجلس الوزراء المصرى على القرار رقم 1200 لسنة 2020 بتعديل بعض أحكام اللائحة بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات، الصادر بالقانون رقم 49 لسنة 1972 فيما يخص إجازة تدريس المناهج الدراسية إلكترونياً بنظام التعليم عن بعد، وفقاً لطبيعة الدراسة فى الكليات والمعاهد المختلفة، وكذا عقد الامتحانات إلكترونياً متى توافرت للكلية والمعهد البنية التحتية والإمكانات التكنولوجية التى تمكنها من ذلك.

وقد أتى ذلك فى ضوء التعامل مع التحديات التى فرضتها أزمة انتشار فيروس "كورونا"المستجد، وهو ما استوجب ضرورة اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد، وكذا إجراء الاختبارات إلكترونياً بحسب طبيعة الدراسة بالكليات والمعاهدالمختلفة، متى توافرت للكلية، أو المعهد البنية التحتية والإمكانات التكنولوجية التى تمكنها من ذلك.

ولاشك أن تغييراً كبيراً في النصوص القانونية واللائحية لابد أن يطرأ بحيث يسقط شرط الحضور بنسبة ٧٥% للسماح بدخول الامتحان المقررات النظرية، وبحيث يسمح بتقديم العروض التقديمية والأدائية (مقاطع الفيديو) كأعمال فصلية، أو مشروعات نهائية، ويتم تقليص نسبة الدرجات المخصصة للاختبارات..إلخ.

وفى ظل عدم قدرة شرائح غير قليلة من التلاميذ والطلاب على النفاذ إلى المنصات التعليمية الإلكترونية، والتى مثلت حجر عثرة أمام التوسع في تطبيق هذه الصيغة التعليمية، أصبح من الضرورى العودة إلى الوسائل التقليدية لنشر التعليم التي تسيدت الموقف لنحو أربعين عاماً (القنوات التلفزيونية الأرضية، والمحطات الإذاعية الموجهة) تبدو حلاً مناسباً وأكثر فاعلية للتغلب على تلك المعوقات من خلال إعادة تفعيل تلك القنوات وتطوير برامجها لتصبح عالية الاستقطاب متعددة الوسائط، أو ما يعرف بدروس المووكس (MOOCs).

كما يمكن التنسيق مع الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات لإتاحة باقات مخفضة جداً(مدعومة من الدولة) للإنترنت للطلاب بموجب خطابات القيد الدراسي، والتنسيق مع الجهات الدولية المانحة ورجال الأعمال لتوفير أجهزة حاسوب شخصية رخيصة بالتقسيط.

6. لفتت الأنظار إلى ضرورة أن تقوم الدول، كردة فعل على فشل الجامعات في تقديم مساهمات أكاديمية وبحثية تتعلق بجائحة الكورونا، واتخاذ تدابير تشريعية جديدة للضغط على الجامعات للانفتاح على الابتكار والشراكة المستمرة في نقل المعرفة مع أصحاب العمل، والمجتمعات المحلية، والمنظمات غير الحكومية؛ وما إلى ذلك، وإعطاء اهتمام أكبر بالمشاريع العلمية للطلاب، وتعزيز تعليم الكبار في الجامعات، والتواصل مع الجامعات الغربية كذلك ستضطر الجامعات والكليات الأهلية القريبة عن بعضها في الموقع على الاندماج، وعلى خفض الأجور والتكيف مع الوضع الجديد الذي يحتم الاستثمار في البحث العلمي، وتطوير الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
7. لفتت الجائحة النظر إلى التاكيد على دور الأسرة والمنزل فى تربية أبناءهم والقيام بدورهم المهم والأساسى فى ظل تحول التعليم من المدرسة إلى المنزل، وضرورة القيام بدورهم كعامل مكمل للجهود التى تبذلها المدرسة تجاه المادة الدراسة التى تقدم لهم من خلال المنصات التعليمية المرتبطة بالتعليم عن بعد.
8. ستزداد الحاجة إلى تقديم تعليم مهني مرن للطلاب استنادًا إلى برنامج لبناء الكفاءات، من الأفضل أن يتم دمج التعليم عبر الإنترنت مع التعليم المهني، لأن هذا سيتيح فرصًا أكبر لتطوير طبيعة الدراسة المهنية، ولكن ما هو أكثر أهمية هو تجويد الدراسات بإدخال شركاء مختلفين في عملية الدراسة.

أكدت على اهمية وضرورة إدخال مقررات هدفها الأساسي هو التعلم الشخصي، والتعلم الرقمي والتعليم المهني، وكذلك الحاجة إلى تقديم خدمات استشارية واسعة للتعلم الرقمي والوظيفي لكل أطراف العملية التعليمية من طلاب ومعلمين وإدارين وأولياء أمور.

9. أكدت الجائحة الحاجة إلى أساليب ونظم امتحانات وتقويم جديدة تتناسب وطبيعة التعليم الإلكتروني من خلال ميكنة اساليب التقويم والاعتماد على أساليب الامتحانات الإلكترونية والتصحيح الآلى وغيرها.
10. أبرزت الجائحة الحاجة إلى خريجين لمهن ووظائف ترتبط بالمستقبل خاصة إضافة إلى المزيد من خريجي التخصصات الصحية، ستشهد تطبيقات الذكاء الإصطناعي، أو

الروبوتات في الصحة والطب المزيد من الطلب، فقد اظهرت أزمة كورونا، أهمية الطب والعلاج داخليًا، وأننا ندفع ثمن خطط تعليمية، ومنها:

تقليص أعداد طلاب الطب والأساتذة وضعف مرتباتهم حتى وصل العجز الحكومى من الأطباء إلى ٥٠٪ وشكلت الحكومة قبل الأزمة الحالية (لجنة قومية لحل المشكلة) التى نتجت أصلاً من سوء خطط تعليمية وسياسية فى الماضى، لذلك فالإصلاح والإنفاق حتمى لضمان استمرارية الوطن حكاماً ومحكومين! بالإضافة إلى ذلك، سيكون هناك طلب على تخصصات، مثل: التجارة الإلكترونية واقتصاديات الصحة وإدارة سلسلة التوريد العالمية.

11. التعجيل بتعديل المناهج والمقررات وتحويلها الى صيغة الكترونية، تلك المقررات التى يتم تقديمها بصوره كامله عن طريق الشبكة العنكبوتية للطلاب الذين لا يحضرون المحاضرات التقليدية والتي تكون وجها لوجه مع المدرس، وجميع محتويات المقرر يجب أن تتوفر بصوره متكاملة عن طريق الشبكة العنكبوتيه، وغالباً ما يقدم المقرر الإلكتروني محتوى تعليمي شخصي وشامل وديناميكي ويساهم في تطوير مجتمعات المعرفة وربط المتعلمين والممارسين بالخبراء.

كما أن هناك مقررات يتم تقديمها على جهاز الكمبيوتر باستخدام برمجيات الوسائط المتعددة، ولا تشترط أن يكون هناك اتصال بشبكة الإنترنت، ومقررات أخرى يتم نشرها على شبكة الإنترنت وتعتمد على مهارات استخدام الإنترنت في دراسة المقرر.

فقد أصبح التعليم الإلكتروني ضرورة و ليس كماليات لمواكبة تطور تكنولوجيا التعليم في العالم ولتوفير فرص التعليم للفئات المختلفة من الطلاب، ومن خلال مراكز التعليم الإلكتروني المتواجدة حالياً في الجامعات ومن خلال إنتاج المقررات الإلكترونية يتم تحقيق الأهداف الآتية: تصميم وإنتاج المقررات الإلكترونية، تحفيز الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الأنشطة الإلكترونية والمجتمع الإلكتروني الذي أصبح حولنا في كل مكان، وابتكار أفكار جديدة تخدم المجتمع الإلكتروني.

وفى هذا الإطار فإنه في ظل سياسة التعايش مع الجائحة باتت الحاجة ملحة لقيام مراكز البحوث التربوية العربية بدورها لتقييم أداء النظم التعليمية العربية وإدارة الأزمة التعليمية المترتبة على جائحة كورونا، بما يضمن استخلاص الدروس والعبر، والوقوف على الإيجابيات والسلبيات، وهي المرحلة الأخيرة من إدارة الأزمة والتي يطلق عليها مرحلة "التعلم".

وإذا أردنا أن نتصدى لتداعيات وتحديات جائحة كورونا فإن علينا أن نجلب مستقبل التربية والتعليم إلى الحاضر من خلال الانطلاق إلى تعليم جديد أطلق عليه بيداجوجي 4.0 لنتمكن ليس – فقط –من جائحة كورونا وإزالة آثاره، بل لنصبح قادرين هذا العصر والتفاعل معه ليس

اقتصادياً – فقط – بل اجتماعياً وتعليمياً.

إضافة إلى ضرورة تبنى رؤية جديدة فى إدارة الكوارث بالمؤسسات التعليمية عن طريق اعداد نماذج محاكاة تكون جاهزة للتعامل مع مثل هذة الكوارث الطارئة، يتم التخطيط لها من قبل، تحسباً للفشل فى إدارتها، فالأزمات والكوارث سريعة الحدوث، وتحت ضغط المفاجآت والتي تستلزم الاستعداد الدائم من خلال الدراسات العلمية للتحديات التى تواجه تلك المؤسسات قبل وأثناء وبعد الأزمة والفرص التى يمكن استغلالها منها، وألا يترك الأمر للتخبط ولمحاولات الصواب والخطأ.

المراجع.

- آثار فيروس كورونا على التعليم قبل الجامعى وسيناريوهات موقف الطلاب (تحليل) متاح على: https://masralarabia.net/
- أحمد المشارى: تعليم كوروني إلكتروني: ماذا يدرس الطلاب في زمن الجائحة؟ متاح على https://manshoor.com/science/alternative-teaching-methods-during-coronavirus/
- أحمد أوزو (2020): التعليم والتعلم ما بعد كورونا وتجديد النموذج البيداجوجى، الورشة الإقليمية عبر الإنترنت حول مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، بالشراكة مع اليونسكو باريس والمركز الإقليمي للتخطيط التربوي، في 16 حزيران، يونيو 2020.
- أدهم إبراهيم (2020): مستقبل التعليم مابعد كورونا، الحوار المتمدن، العدد: 6528، 4،2020، 4.
- إسماعيل عزام: هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت؟ متاح على https://www.dw.com/ar/
- آمال ابراهيم الفقى، محمد كمال الفقى (2020): المشكلات النفسية المترتبة علي جائحة فيروس كورونا المستجد19 (بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر) المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد75، يوليو 2020 ص ص 1-22.
- آندي هارغريفز: طريق التعليم الوعر: 19 نصيحة للتربويين خلال أزمة كورونا، ترجمة : إبراهيم الحوطى متاح على:https://manshoor.com/science/teaching.

- إيمان رسلان(2020): التعليم ما بعد كورونا، جريدة الشروق، عدد الاثنين 30 مارس 2020.
- أيمن حسين: في زمن كورونا، التعليم عن بُعد ليس هدية، متاح على https://www.almayadeen.net/articles/blog/1390358
- بسمة الحداد، أحمد ناصر زكي (2020): التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري " البنية التحتية التكنولوجية والتحول الرقمي وأدواره المستقبلية في التعليم في ظل جائحة كورونا، معهد التخطيط القومى، القاهرة، مايو، ص ص 1- 16.
- بسمة رمضان: في عصر فيروس كورونا، هل يحل التعليم البديل الأزمة؟ متاح على: http://zedni.com/
- بورتون بولغ: الامتحانات النهائية واستئناف الدراسة،هاجس الجامعات العربية، متاح على:https://www.al-fanarmedia.org/ar/contributor.
- بورتون بولغ: الامتحانات ومنع الغش، تحديات التحول نحو التعليم الإلكتروني، متاح على: https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/05/
- تعليم المستقبل: أربعة دروس من أزمة كوفيد-19 متاح على:https://01gov.com/covid-19-future-education/.
- جمال الدهشان: اعرف عدوك، هل تصلح استراتيجية مناعة القطيع للتعامل مع جائحة كورونا؟ http://www.worldofculture2020.com/?p=12017.
- جمال الدهشان: تحديات تواجه التعليم العربى ما بعد أزمة كورونا، متاح على: http://www.worldofculture2020.com/?p=13677.
- جمال الدهشان: جائحة كورونا (COVID-19) ومخاطر العزلة الاجتماعية لأبنائنا، متاح على: https://nesral3roba.com.
- جمال على الدهشان(2020): دور الذكاء الاصطناعى فى مواجهة جائحة كورونا فى مرحلة التعايش معها، مقبول للنشر بالمجلة التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج.
- جمال على الدهشان: الجامعة الافتراضية، أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي: (أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي) في الفترة من25. 26 نوفمبر بدار الضيافة بجامعة عين شمس.
- جمال على الدهشان: الطلاق الوجدانى والحجر المنزلى فى ظل كورونا،متاح على: http://www.worldofculture2020.com/?p=7807.

- خايمي سافيدرا: التعليم في زمن فيروس كورونا، التحديات والفرص، متاح على:https://blogs.worldbank.org/ar/education.
- خلود العميان: كيف ستغير قطاع التعليم فى الشرق الأوسط بعد كورونا؟ متاح على: https://alborsaanews.com/2020/05/10/1340139
- رشا فائق، طارق عبدالجليل: التحول إلى التعليم عبر الإنترنت يفاقم عدم المساواة في المنطقة العربية متاح على: https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/04/.
- سامى نصار (2020): بيداجوجيا 4.0 فى مواجهة 19 كوفيد، الورشة الإقليمية عبر الإنترنت حول مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، بالشراكة مع اليونسكو باريس والمركز الإقليمي للتخطيط التربوي، في 16 حزيران، يونيو 2020.
- سليمان عودة: الأستاذ كورونا يعيد صياغة مستقبل التعليم، متاح على: https://www.awalan.com/Article/3617/
- سينثيل ناثان: ما مستقبل التعليم العالي بعد أزمة فيروس كورونا؟ متاح على: https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/05/.
- صلاح بديوي: أفاق ورؤية العالم بعد كورونا بالخيمة الخضراء، خبراء، العالم يجمع المعلومات والبيانات ونتائج البحوث لصياغة خطط المستقبل، متاح على: https://lusailnews.net/article/society/qatari/19/05/2020/.
- ضارى سليمان الرشيد: ما بعد المنحنى: خارطة طريق للتعايش مع كورونا، متاح على: https://manshoor.com/world/plan-to-live-with-coronavirus/
- عافية الفيفى (2020): تعليمنا ما بعد كورونا للأفضل، متاح على جريدة الرياض، عدد الاثنين 27 شعبان 1441هـ 20 أبريل 2020م.
- عائشة عمران(2020): كورونا وباء، ودروس، نشرة التجديد الرقمى، المعهد العالى للتجديد العربى، المغرب، ص ص:2 -4.
- عبدالله بن عبد الرحمن الربدي(2020): العالم بعد كورونا، جريدة الاقتصادية عدد الأربعاء 8 أبريل 2020، متاح على: https://www.aleqt.com/2020/04/08.
- عنتر عبد العال أبوقرين: عالم ما بعد كورونا، رؤية استشرافية، متاح على:https://www.shorouknews.com/columns/.

- فاطمة الزهراء سالم محمود (2020): التباعد الاجتماعى وآثاره التربوية فى زمن كوفيد 19 المستجد (الكرونا) المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد75، يوليو 2020 ص ص: 1-22.
- في عصر فيروس كورونا، هل يحل التعليم البديل الأزمة؟ متاح على: http://zedni.com/.
- قرار رئيس مجلس الوزراء المصرى رقم 1200 لسنة 2020 بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات، الجريدة الرسمية، العدد 24 مكرر ب فى 15 يونيه 2020.
- ماجد بن عواد العوفي: كورونا تغير بوصلة الحياة متاح على: https://www.new-educ.com/author/dr-majed-alaoufi.
- محمد إبراهيم: تطبيقات ذكية، تتحول لمنصات تعليمية في عصر كورونا، متاح على: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/p
- محمد الأصمعي محروس(2020): تأصيل نظرية تربوية معاصرة لإدارة جائحة فيروس كورونا، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد75 ص ص: 463- 500.
- محمد الربيعي: التعليم العالي ما بعد جائحة الكورونا، متاح على: https://www.iraqicp.com
- محمد ناجح (2020): أزمة التعليم العربي في زمن جائحة كورونا، نشرة التجديد الرقمى، المعهد العالى للتجديد العربى، المغرب، ص ص: 5 -8.
- منى شلبى: التحول الرقمى في التعليم عن بعد ضرورة فرضتها كورونا، متاح على: https://elaph.com/author/mona-chalabi.html
- مؤسسة دبي للمستقبل: تقرير الحياة بعد كوفيد- 19: مستقبل التعليم، متاح على: https://www.dubaifuture.gov.ae/.
- هاجر العيادى: التعليم عن بعد فى زمن كورونا، التجربة فى البلاد العربية، متاح على: https://arabradio.us/reports
- هاني زايد: التعلم عن بُعد في مواجهة كورونا المستجد، متاح على: https://www.scientificamerican.com.
- هند مختار(2020): قرار جديد بشان إجازة تدريس المناهج إلكترونياً بنظام التعليم عن بعد، جريدة اليوم السابع، عدد الأربعاء 10يونية 2020.

- Federico Biagi : What are the priorities that educational systems should focus on in developing their plans and programs in the future? ، The Future of Education after Covid-19 , UNESCO – Webinar 16/06/2020.

International Journal of Research and Studies

(IJS)